

### آمال الوطن

« الجريدة » سان باولو ، العدد 31 في 21/6/4

لا حاجة بنا الى ذكر ما ينوء تحته الوطن من الاحمال الثقيلة والضرائب الفادحة بفضل عناية فرنسا أم الحرية والديمقراطية وصيقتنا التي لا تصرف من مالها فقط في سبيل راحتنا واعدادنا للاستقلال بل من دم رجالها أيضا كما أفادنا مندوبها السامي غورو ولكن ما يستحق الذكر هو حالة الخمول المستولية على الشعب فالى متى يظل عليها يا ترى ؟ والى متى يلبث لسانه منعقدا عن الكلام ؟ ألم يحن الوقت الذي يجب أن يسترد فيه الشعب اباؤه ؟

لا يأتي كتاب من الوطن الا وفيه تفاصيل ضافية الذبول عما تأتيه الوصية من ضروب الاستبداد لتسلب حقوق الشعب الذي أخذت على نفسها الوصاية عليه واكثر هذه الكتب ينشر على صفحات الجرائد ليطلع عليه المهاجرون لعل الحمية تستفزهم فينشطوا الى مساعدة وطنهم بكل ما لديهم من القوى ولكن حتى الآن لم نعثر على ما يدلنا على ان هنالك نهضة حقيقية نتفاعل بها وحتى الآن لم ينشأ سوى بعض الاحزاب لخدمة الوطن لم تتجاوز خدمتها القاء الخطب وارسال البرقيات الاحتجاجية الى جمعية الامم مما لا يجدي نفعا اذا لم تكن هنالك اعمال تنفيذية وقد سبق المسيح فقال « ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات » .

وهكذا ليس كل من يرسل الاحتجاجات الى جمعية الامم ينال الاستقلال بل الذي يأتي اعمالا ترغمها على الاعتراف باستقلاله .  
ان الاحتجاجات الى جمعية الامم لا تأتي بفائدة قط كما صرحت بذلك تلك الجمعية نفسها من مدة قصيرة وقد آن للشعب السوري أن يفقه بأن الاستقلال لا يأتيه عفوا بل يتوقف على مقدرة الشعب في تحرير نفسه ومقاومة من يريد له الاستعمار والاستعباد فاذا كان للشعب مقدرة وقف في وجه الاستعماريين وقفة ثابتة وعزيمة لا تعرف الكلل وضحي في سبيل استقلاله

بماله .

ان الشعب السوري في الوطن يقاسي الذل والفقر والاهانة من الاوصياء الاستعماريين وهو ينتظر معونة اخوانه في المهجر . انبخل عليه بها ونسجل على انفسنا محبة الذات والخوف وخيانة الوطن ؟ انرى الوطن يشقى ونحن شاخصون اليه كأننا نحضر تمثيل رواية محزنة في المراسح ؟ اهكذا يقضي الواجب الوطني ؟ اهذا ما ينتظره الوطن من ابناؤه الغيورين ؟ كلا والف كلا ان السوري لا يرضى عن الاهانة ولا يرضى بأن يسجل على نفسه خيانة وطنه بل بالعكس هو غيور على الوطن ومحبة للوطن ولكن الغيرة والحب لا يكفيان وليسا بالبرهان على ذلك بل البرهان هو الاعمال التي يأتيها كل فرد تجاه وطنه فهذه آمال الوطن بأبنائه عسى ان يحقق الله الآمال وهو السميع المجيب .